استقالة

من عشق امرأة

محب حنا

دار الشريف للنشر

الكتاب	استقالة من عشق امرأة
المؤلف	محب حنا غبور
الناشر	دار الشريف للنشر والتوزيع
حقوق الطبع	محفوظة للناشر
الطبعة الأولى	٢٠٠٧
المطابع	شركة الجزيرة العالمية للطباعة الحديثة
رقم الإيداع	١٤٧١٨ /٢٠٠٧

إهداء

إلي النبيه التي دمرتني

وبلمسه من يديها أحرقتني

وبنظرة من عينيها علمتني

أنــــها مني

إلي من يأخذ من عينيها

الشعرْ

إلي التي بشرت بحبــها

بين أسماك البـحرْ

إلي الطفلة الأبدية " قــــمر"

محب حنا عبده

" أحبكِ .. ولكن "

أحبكِ ولكني أخاف

أن اعبر عما بداخلي

من الشوق والحبْ

فانا أخاف أن يُمزقْ

كما تعودت هذا القلبْ

فقد تعود جسدي النحيل

حين أحب

علي العذاب والألم

والجلد والصلبْ

فالحب يا حبيبتي ذنبي

وأدعو الله ألا يغفر

هذا الذنبْ

أحبكِ وأعرف انكِ

من المستحيل

أن تعشقيني

فأنتِ ملاك

أبدع الله في خلقه

وأنا بشر فكيف تحبيني

فأنتِ يا حبيبتي

أجمل من أي قصيدة

أو حضارة

أو نقش فرعوني

وكم أدعو الله يا سيدتي

أن تسكني داخل

ضوء عيوني

وإن كان موتي هو السبيل

لكي اقترب منكِ

فأرجوك الآن اقتليني

وتحت قدميكِ ادفنيني

فحين تكون عظامي

بالقرب من قدميكِ

فهذا يكفيني

وإن خرجت عظامي

من قبري وسجدت أمامكِ

وقالت أحبك

فالتمسي لها العذر

وسامحيني

فإن روحي بعد موتي

ستظل تتمني لو انكِ قلتي

أنكِ تحبيني

أحبكِ وأعرف

أن تبادل المشاعر بيننا

شيء مستحيلْ

وأعرف أنكِ

سوف تتركيني يوماً

وسأسقط بعد رحيلك

قتيلْ

واني سأظل أحبكِ

وإن مت ألف مرة

فليس لحبكِ طريق بديلْ

فهل ينزل الله لي ديناً

وانكر هذا الدين الجميلْ

أحبكِ وأعرف أن

نهاية قصتنا هي نهايتي

فوحدكِ تسكنين داخلي

يا طفلتي

أنتِ الحزن إذا حزنتْ

أنتِ الفرحة إذا فرحتْ

أنتِ الجنة التي بها وعُدتْ

أنت الحضارة

التي علي يديها سحقتْ

فمن معجم عينيكِ

اخترعت قصائدي وكلماتي

وتعلمت كيف أدعو الله

وأقدم إليه صلواتي

فأنت العشق الذي أدمنتهْ

أنت الكفر الذي أحببتهْ

أنتي القمر المفقود

الذي وجدتهْ

ولسوف أحبكِ طوال حياتي

ولسوف أحبكِ بعد مماتي

" أحتاج إليكِ "

أحتاج إليكِ يا صديقتي

فمن بعدكِ بيده الطاهرة

يحتل عيوني ويمسح دمعتي

أحتاج إليكِ يا جنة الله

فبدونكِ أنتِ

ما وجدت علي الأرض

الحياةْ

أحتاج إليكٍ

يا قمر سافر بين أوردتي

ثم أختفي وترك ذكراهْ

فأنتِ يا كوني

نبياً أتي ليهدينها لدين

الحب

فصلبناهْ

أنتِ الإله الذي قتلناهْ

فأرجوكِ سامحيني

واغفري ذنبيْ

وإذا هنت عليكِ

حطيمني واسحقي قلبيْ

وكل ما سأفعله

هو أن أقول

ما أجمل هذا العذاب

يا ربيْ

أحتاج إليكِ الآن

لتكوني شمساً

تنير دربيْ

"إلي إلهه إغريقية "

وأخيرا التقينا وشاء القدرْ

وبكت الشمس فرحاً ورقص القمرْ

وخرجت الكواكب عن مدارها

وفرح القدرْ

واسقط الله

علي صحراء شفتينا المطرْ

فمنذ متي يا حبيبتي

والقلب يا شمس الدنيا..

ونجوم السماء..

لهذا اللقاء ينتظرْ

آه كم أحبك يا نبيتي

وحبيبتي وإلهتي ووحيدتي

ومليكتي ..

يا مسيحي المنتظرْ

فالملائكة في السماء

صلت وشكرت الله كثيراً

عندما اسلم جسدك لي

وأعطاني مفاتيح ممالكه

وأنكسرْ

فحبك دين سماوي

أرسله الله إلي البشرْ

آه حبيبتي

فإن عشقي لكي

اكبر من كل الكلماتْ

حبكِ كنائس وقباب ومعابد

وشموس وأقمار وحضاراتْ

حبكِ ثلج ونارْ..

أنهار و بحارْ..

حبك أجمل الآلام والاحتضاراتْ

حبك سماء وارض ..

قارات ومحيطاتْ

فحين تبتسمين حبيبتي

تبعث الحياة بين الأمواتْ

ينبت الحجر أزهارا

وتضئ الأشعار والكلماتْ

حبك هو أجمل عباده

وكتابة الشعر في عينييكِ

أجمل العباداتْ

فمن غيرك أنتي

تقدم إليه الصلواتْ

فالكلمة التي تكتب فيكِ

تصبح أيه من عند الله

والشعر الذي كتب من قبلك

كفر وانتحر وماتْ

حين يا حبيبتي التقينا

وانصهرتا معا يدينا

واشتعلت نيران الحب

في شفتينا

وولدت ألاف الشموس

من مقلتينا

أصبح الحب حبيبتي

كل الدياناتْ

ووحد الدنيا والشموس والأقمار ..

الجبال والبحار والأنهار..

ووحد النجوم في السمواتْ

حين التقينا

عرفت أني أحبك

حب أكبر من

مساحة الدنيا ومساحة الشمس

ومساحة الكون

وعرفت أخيراً أني قد عشقتْ

فروحي وعقلي وقلبي ودمائي

قد اشتاقوا إليك

آه يا جنتي كم اشتقتْ

فمنذ أحببتك صرت كموسي

ومع الله تكلمتْ

صرت كسليمان وبحكمه حسنك

تحدثتْ

فأنتي الإله الذي حاولت قتله

ولكني أنا الذي قتلتْ

وان كانت كتابة شعري فيك

كفر

فاشكر الله لأني كفرتْ

" إلي خرافية الحسن "

يا خرافية الحسن

وأسطورية الجمالْ

كيف أوصف حسنكِ

وفيه مزامير داود

وتواره موسي

أقل ما يقالْ

فتحت قدميكِ

تتصارع ألاف النجوم

ومن اجل عينيكِ

مجرات الكون دائماً

في قتالْ

أيتها الموجودة

في اعقد الأشياء..

في ابسط الأشياء..

في ضوء الشمس

وشرايين القمرْ

بين أنسجة المطرْ

وفي أمواج البحارْ

بين حبات الرمالْ

فقلبي وروحي وأعصابي

وأوردتي وذاكرتي

أمامكِ في حاله احتلالْ

فأنتي التي بين عينيها

تتجمع ألاف المجرات

وآلاف الأكوانْ

أنتي جميع الأنبياء

جميع الحروف والأسماء

واعلي درجة من درجات

الكفر والإيمانْ

أنتِ من تسكنين داخل الشمس

وبين عظامي

أنتِ الحب الذي عاش

في ذاكرة الزمانْ

أنتي المتواجدة

في سحب السماءْ

بين خلايا الماءْ

في لون الهواءْ

فنعمه رؤيتكِ

إدمانْ.. إدمانْ .. إدمانْ

" إلي عاشقة "

لن تعشقي غيري يا سيدتي
فانا وحدي يا كاملتي
الذي كتبت فيكِ شعراً
بوحي الله فقط
يكتب مثله الأنبياءْ
وبنيت لكِي معابد
وبشرت بكِ
بين نجوم السماءْ
بشرت بكِي الأشجار
والأزهار.. وحبات الأمطار
والأسماك في الماءْ
وأعلنت للدنيا كلها
بأنكِ فريدة من نوعك
فلقد خلقكِ الله في يومٍ

وفي يومٍ آخر

خلق جميع النساءْ

وضوء القمر أمام

ضوء عيناكِ انطفئ

والشمس أمام حسنك

احتجبت أيتها الحسناءْ

والشيطان أمام شفتاكِ

أنكسر وتاب وقرر الدعاءْ

فإلي أين حبيبتي تريدين الفرارْ

فبين عيوني الجنة

وبين شفتيَّ النارْ

وحياتي يا روحي

في وطنا غير حضنك

محاوله انتحارْ

فهل تتذكرين حين التقينا

ومارسنا فعل الهوى

وجسدكِ من

جبال وتلال..

بحار وانهار..

أعشاب وأزهار..

عواصف ورياح..

ونجوم وكواكب ومجرات..

قارات ومحيطات وحضارات..

قرر أمامي أن ينهارْ

حدث حبيبتي أجمل انتصارْ

وأعلنت للدنيا كلها

بان عشقنا

هزم كل الأقدارْ

فحبكِ يا سيدتي

احتلني..

ملكني..

وغير في داخلي

لون الدماء ولون البحارْ

ولذلك لن اعشق غيركِ

يا ذات العيون القمرية

يا ذات الشفاه الشمسية

ولن أنكر حبك

لأنه ديانة سماوية

وسأعلن علي الملأ

أنيا عشقتك

أيتها النبيه .. أيتها النبيه

" إلي متي "

إلي متي سوف نظل صامتين؟!

إلي متي سنظل نلعق

أحذية اليهود والأمريكان

والمحتلين ؟!

إلي متي سنظل

علي ما يحدث في

العراق والجولان وفلسطين صامتون ؟!

إلي متي يا عرب

سنظل كالأرانب من همس

الهواء خائفون ؟!

إلي متي نترك الكلاب

ينهشون في أطفال فلسطين؟!

هل بعد أن نموت ؟!

أو حين يأتي يوما الدين ؟!

إلي متي نعلق

علي شماعة القدر..أخطاءنا

وخوفنا من المعتدين ؟!

إلي متي يا عرب ؟

سنبقي في جحورنا مكدسين؟!

ونتناسل كالضفادع ؟!

وندع بأننا آمنون؟!

ونزعم بأننا جبالً..

ونحن رجال من طين ؟!

إلي متي سنظل علي المقاهي

تنابلاً جالسين؟!

ونري أطفال الحجارة

يموتون كل يوم

ونقول نحن شاهدين ؟!

علي أي شيء شاهدين ؟!

علي خيبتنا! أم ذعرنا
أم علي أننا مجانين ؟!
إلي متي سنظل نلهث
تحت سياط الجنس ؟
وندعي بأننا رجال جسورون؟!
إلي متي سنكتب في البغايا الأشعار ؟
وندعي بأننا
نكتب شعرا الحب والحنين؟!
فيا عرب أن وطننا
يحتاج إلي رجال من حديد
وليس من طين
فوطننا يحتاج لجيل غاضب..
يجتاح كالإعصار

فساد الحكام.. ويثور كالبراكين

فوطننا يحتاج لجيل صامد..

لا تؤثر فيه سجون

الطغاة.. ولا القنابل.. ولا السكاكين

فوطننا يحتاج

لجيل يقص الفساد من الأعماق..

ويلعن الساسة الظالمين

٢٠٠٤/٤/٢٥

" أنتِ "

كيف لي يا سيدتي

أن أعيش بعيداً

عنكِ

وأنا أعيش عمري

من أجل عينيكِ

وأنا الذي تمنيت

عند خلقي أن أخُلق

من التراب الذي

تدوسين عليه بقدميكِ

كيف يكون ذلك

وأنتِ الكون الأعظم

والشمس الكبرى

وأنتِ من خلق الله ملائكته

لكي ترعاكِ

أنتِ التي أرسل الله أنبياءه

ليبشروا بكِ ..

وبدين هواكِ

وخلق النجوم..

السماء..

الكواكب..

لكي تنعم معي

بنعمة رؤياكِ

فأنتِ السماء

وأنتِ الوجودْ

أنتِ الأرض

التي خلقت منها

واليها أعودْ

أنتِ الجنة

لو في سبيلكِ قتلتْ

أنتِ النار

لو بكي كفرتْ

وأنتِ الفردوس المفقودْ

أنتِ سر الحياة..

سر التوحد..

سر الإيمان..

وسر الخلق والوجودْ

وأنتِ التي تشرق الشمس

وتظهر النجوم..

وتسقط الأمطار..

وتدور الكواكب...

من أجل رضاها

وأنتِ التي أتمني

أن أموت فداءاً

لتراب قدماها

وإن مُت

سأبعث لأنني أهواها

"أيتها النبيه "

أيتها النبيه

التي دمرتني

وبلمسة من يداها

أشعلتني وأطفأتني

وفوق أسوار كبريائها

شنقتني

لو كنا في زمن عباده الأصنام

لكنت جعلتكِ صنمي

لو كنت أجيد الرسم

لكنتِ أنت فرشي والواني

ولوحاتي وقلمي الفحمي

لو كنت أجيد علم الفلك

علم السحر .. علم الطب

لكنتِ أنتِ وحدك علمي

لو كنت أستطيع

تغيير فصيلة دمائي

لكنت جعلت لون عيونكِ

فصيلة دمي

أيتها النبيه

لقد حاولت أن أنسي

حبكِ مراراَ

ولكني فشلتْ

فسألت الشيوخ فقالوا

أقرا ما تيسر

من سورة البقرة ثلاث مرات

فلعشر مرات قرأت

ولحبكِ ما نسيتْ

فسألت الرهبان فقالوا

احفظ ثلاث آيات

من سفر التكوين

فلعشر آيات حفظتْ

وفي نسيانكِ فشلتْ

وفي الختام عرفتْ

أني أمام هواكِ قد انهزمتْ

والبعد عنكِ شيء مستحيل

هذا ما تعلمتْ



" اشتقت فسامحيني"

سامحيني لان اشتياقي إليك

اكبر من مساحة الدنيا

ومساحة الشمس

ومساحة الزمانْ

سامحيني لأني حين رايتكِ

سقطت تحت قدميكِ

أتلو آيات الحب لكي

وأقول أن أيماني

بكِ تعدي حدود الكفر والإيمانْ

سامحيني لأني بعدكِ

عشت وحيداً علي أقمار

الأحزانْ

سامحيني أن صرت بعدكِ

قمرا مهزوما

يسافر بين الأكوانْ

سامحيني إن صرت بعدكِ

في حاله هذيانْ

أري وجهكِ في

أزهار الليمون..

حبات الزيتون..

في سنابل القمح..

وفي لفائف التبغ

إذا دخنتْ

وفي فناجين القهوة

إذا شربتْ

وبين آيات الإنجيل

ووصايا التوراة العشر

وفي سور القرآنْ

سامحيني إن فقدت

ذاكرتي بعدكِ

وظل حبكِ كما هو بعيداًَ

عن النسيانْ

سامحيني فاني احبك

حبا يشبهه

حب الله إلي الإنسانْ

سامحيني إن نسيتْ

من أين خلقتْ..

وما عنواني..

فمن دموع عيناكِ

سواني الله بشرا

وشمس عيناكِ هما عنواني

سامحيني

لأني أحببتك أكثر

من حبي إلي الحياةْ

ولأني كتبت فيكِ الشعر

وتيقنت بأنك النبي

المبشر به في التوراةْ

ولأني أسست لكي

بين أوردتي ألاف المعابد

وقدمت لكي فيها الصلاةْ

سامحيني

فحبكِ منقوش علي شرايين

قلبي

وعلي جبيني

فكيف من أمنت به

كيف يا ناسيتي أنساهْ

سامحيني

إذا لم تعبر عن شوقي

كلماتي

فحبكِ اكبر من حجم قلبي

ومساحة شراييني ..

وقطرات دمائي..

وابلغ من كل لغاتي

سامحيني لان عينيا

من كثرة شوقي

تساقط منها كألف طوفان

الدموع

وانكسرت في بحر الحزن

سفني وشراعاتي

سامحيني فحبكِ حبيتي

ماساتي

فأنتٍ التي وجدت

بين سماوات عينيها ذاتي

وأنتِ التي قدمت روحي

ذبيحة علي معبد هواها

وفي مجرات عينيها
قدمت راكعا صلواتي
أنتِ التي لو في يوم حزنت
تبكي الشمس خوفا
أن تكون لحزنكِ
هي التي فعلتْ
وتحدث في الدنيا
تغيرات ما حدثتْ
فيصبح الصيف شتاءْ
ويصبح الأزرق لون الماءْ
وتنطفئ الشمس
ويتغير حجم السماءْ
فسامحيني إن بكيت أمامك
وسالت دمائي تحت قدميكِ

فجسدي لم يعد يتحمل

كل هذه الآلامْ

سامحيني لأني في وصف حسنكِ

قد خلص مني الكلامْ

سامحيني ففي وطن غير حضنكِ

لم أتعود أن أنامْ

فبعدكِ تبكي حزناً

أحرف الكلمات..

وصفحات الأوراق والأقلامْ

أعرفتِ الآن حجم ماساتي

فاني احبك أكثر من حياتي

" الموت بين شفتيكِ "

ألا تعرفين

كم أتمني وأطلب

لكي أموت بين شفتيكِ

كم أتمني وأحلم

أن أقترب

من أقمار عينيكِ

كم أصلي وأدعو الله

أن أعود إليكِ

وأن أسكن طوال عمري

بين شرايين يديكِ

كم تمنيت أن تغفري

كل ذنوبي

كما غفر المسيح

ذنوب المجدلية

كم تمنيت أن أكون

حبه رمال

بين وديان عينيكِ

يا ذات العيون القمرية

كم تمنيت أن تمنحيني

بقبله منكِ الحياة الأبدية

وأن تغرقيني

في نيران حبك الشمسية

كم تمنيت بأن.. وأن..

وأن.. وأن

ورفضتي تحقيق أي أمنية

ووجدت نفسي رجلاً

أبحث عن حضارة قديمة

وكنوز وهمية

عن ديانة سماوية

تكوني أنتِ لها

الرسوله والنبية

عن امرأة تغير بداخلي

أشكال البحار..

ألوان الأمطار..

أسماك البحار..

وأشكال شراييني

وفصيلتي الدموية

عن امرأة في عينيها

سحر وجمال

لم يكتب عنه

في أي أسطوره

لم يخطر للملائكة

والشياطين علي بال

كم تمنيت بأن.. وأن

وأن.. وأن..

ولكنكِ رفضتي

تحقيق أي أمنية

ووجدت نفسي رجلاً

أبحث داخل الشمس

عن كنوز وهمية

الهروب من
كواكب عينيكِ

والآن حبيبتي قررت

أن اهرب من كواكب عينيكِ

وليس لدي حل بديلْ

الآن أضع بيدي نهاية حياتي

فالوصول إلي مملكه قلبك

حدث مستحيلْ

الآن اترك ورائي

قصائدي أشعاري

وكتبي ووطني

وبيتي ..

وأهرب كنبي مهزوم

والدماء من جسدي تسيلْ

الآن أهربْ

ولا اعرف إلي أين اذهبْ

فبعدك ضل قلبي السبيلْ

الآن تبكي عليَّ الدنيا

والشمس قررت أن تسافر

بين أوردتي

حين يأتي وقت الأصيلْ

والحزن صار طريقا اسلكه

والموت صار شيئاً أطلبة

ولكن الوصول إلية

أصبح مستحيلْ

ألان عرفت أني كنت

نزوة في حياتك

والآن حبيبتي قُدِّر عليَّ الرحيلْ

فماذا حبيبتي اقترفتْ

أكانت خطيئتي أني عشقتْ

أكان ذنبي أني أحببتك

أكثر من الدنيا وما فيها

وعلي يديكِ يا عمري تمنيتْ

لو أني مِتّ

أتقولين الآن أني حين عبدتك

بالله قد كفرتْ

وحين سجدت أمامك

اطلب منك الرحمة

قد ضللتْ

فانا حبيبتي لم اكفر

بالله يوما

ولكنك بعد الله يا روحي

من عبدتْ

فأنا كالمسيح لا اعرف

ذنب واحد قد فعلته

ولكني ظلما جلدتْ

ظلما صلبتْ

وان قلت أني كنت انتظرك

منذ ولدتْ

فلأني من الله بكِ بُشرتْ

وان قلت باني سوف أظل أحبك

حتى بعد أن ابعث حيا

فانا حبيبتي ما كذبتْ

فبعدك تبكي أبيات شعري

وتبكي حروف كلماتي

وقطرات دمائي بين شراييني

تصلي إلي الله

لينهي معاناتي

وقلبي يحاول أن يفجر نفسه

لينهي حبيبتي حياتي

وكم حاولت أن احذف اسمك

من بين قصائدي

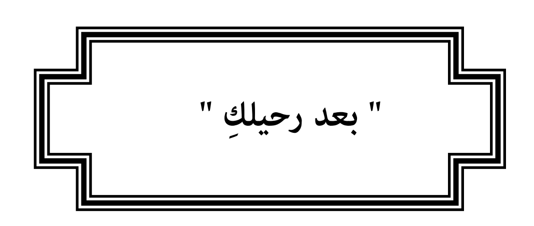
كيف واسمك فيه كل كتاباتي

الآن قررت أن اهربْ

ولا اعرف أن كنت ابتعد عنك

أم أني إليك أذهبْ ؟!

٢٠٠٧/٦/٢٣



" بعد رحيلكِ "

بعد رحيلكِ يا حبيبتي

بعد أن قررتي السفرْ

بعد أن غابت شمس

عيناكٍ عني

والشعر الذي أكتبه

علي الأوراق انتحرْ

نظرت إلي السماء

فرأيت القمرْ

يصلي إلي الله

لكي تعودي

يا أجمل قمرْ

فكيف بعد أن

وعدني الله بكِ

كيف يفرقنا القدرْ

كيف بعدكِ

تظل روحي معي

فانا بعدكِ أحتضرْ

وأري الدنيا حزينة

وضوء النهار كيف يظهر

وهو تعود مثلي

تحت قدميكِ أن ينكسرْ

كيف بعد لأن أرسلكِ

الله لي

ألا تكوني ديني المنتظرْ

كم أتمني أن أعود

يا واحدتي إليكِ

كم أتمني أن أصبح

مجرد دمعه في عينيكِ

كم صليت إلي الله

لكي أموت بين شفتيكِ

فكيف بعدكِ

تكتب أي قصيدهْ

وأنتي شمس الشموس

والمرأة الوحيدةْ

كيف أعيش في جنة الله

وأنتي عني بعيدةْ

بعد رحيلك

وأنا أعيش في الثانية

ألف احتضارْ

أعيش ألف جنون

وألف ألف انهيارْ

فبعد رحيلك

تسألني عنكِ

طيور السماء..

حروف الكلمات..

والأشعارْ

تسألني عنكِ الأسماك

في البحارْ

وسوف أنتظر رجوعكِ

يا روح الروحْ

فمتي تعودي

فما اقسي ما أعاني

وما اقسي الجُرحْ

تساؤلات امرأة عربية

لماذا في بلادنا

يمنعون عنا الكلامْ

لماذا في بلادنا

يمنعوننا أن نتعاطى الأحلامْ

لماذا يقول الرجال دائماً

بأن صوت المرأة حرامْ

ورؤية يد المرأة حرامْ

وحين يأتي الليل

يجتمعون في بيوت البغايا

ويدعون أنهم

كانوا في الأرض

ينشرون السلامْ

لماذا ينظرون إلينا

علي أننا خلقنا للجنس فقط

وأنهم يملكوننا مثلما يملكون

الخيول والحمامْ

وينظرون لنا علي أننا

تماثيل صماء من الرخامْ

ومنذ أن نولد يحبسوننا

في حجر مغلقة

لا يوجد بها شيء

من أحمر الشفاهْ

أو الدفاتر والأقلامْ

لماذا منذ أن نولد

يعلموننا شيء واحدْ

وهو بان الحب

كفر .. وأجرامْ

وأن المرأة التي تحب

سوف تصير باغية

في يوم من الأيامْ

لماذا يعود زوجي

عند الفجرْ

تفوح منه رائحة

الخمرْ

وحين أسأله أين كنت

يقول بأنة كان يصلي

كان إمامْ

لماذا نتعامل علي أننا

عبيدْ

ونتزوج كما يتزوج العبيدْ

ولو تحدثنا

نجلد بسياط من حديدْ

وحين نبكي ونصرخ

نجلد من جديدْ

لماذا يقول رجال الدين

إننا ابتلاء من رب العالمينْ

مع إننا أزهار الياسمينْ

مع إننا علمنا الشعراء

كيف يكونون عاشقينْ

وعلمنا الرهبان والشيوخ

كيف يكونون ناسكينْ

لماذا حين يحب رجل

امرأة

يسمون هذا عارْ

وحين لا يتزوج أربعة

يعتبرونه تخلي

عن رجولته

وصار من الكفارْ

والمرأة التي لا تعطي

رجلها كل ما يريده

تستحق الموت

والرجم بالأحجارْ

لماذا يقول الرجال دائماً

بأننا نعيش بمنتهي الحريةْ

وإننا نتمتع بحقوقنا

أكثر من نساء الدول الأوربيةْ

وحين يعرض علي المرأة

الزواج.. وترفض

تقتل بسبب التقاليد العائليةْ

تقتل بمنتهي الوحشيةْ

وبعد كل ذلك

يفتخر الساسة العرب

بحرية المرأة العربيةْ

وفي النهاية أرجو المعذرة

فكل ما قلته

تساؤلات من امرأة عربيةْ

رسالة إلي امرأة لا تُفهم

لا أعرف من أين

أبدا الرسالة

ولا أعرف أن كنت

سأكتب فيكِ ألف قصيدة

أم أني سأكتب ألف مقاله

ولكن الذي أعرفه

أنكِ لغز كبير

فهل أنتِ الشمس

التي تدور حولها الكواكب

أم أنكِ المرأة الضعيفة

أمامي علي السرير

فجسدكِ لغة قديمة

لم يستطع أي مؤرخ

فك لغزها

أنتِ التي

الأرض والسماء

والنجوم والكواكب

ملك يمينها

فكيف يستطيع قلبي

تحمل حبها

وكيف يستطيع قلبي

تحمل هذا اللغز الكبير

فهل أنتِ امرأة ضعيفة

أم أنكِ تدعين هذا

فوق السرير



أرجوكِ تمهلي

فكل هذا الحب

قد يقتلني

وروحي ترفض

أن تبقي معي

وتريد أن تذهب إليكِ

وتفارقني

وعشقكِ يثور في داخلي

كألف بركان يسكنني

وشرايين دمي ترفض

أن تجري دمائي بها

وتريد أن يسكن حبكِ فيها

فأنتِ القصيدة

التي لا اعرف كيف اسميها

أنتِ لعنه الشعر

التي أعانيها

أنتي الدموع التي

الشمس تبكيها

وأنتِ التي أمنت

وكفرت .. وقتلت

ومن جنه الله هربت

لكي أرضيها

ولو كنت نبياً

لتخليت عن نبوتي

من أجلكِ

وإن دخلتي جهنم

ستصبح جهنم جنة بكِ

ومن أجلكِ الأزهار تُزهر

والشمس تطلع لتراكِ

والسماء تمطر

والقمر لا يضئ

لكي تضئ عينيكِ وتظهر

والذي في حبكِ أبحر

مات قبل أن بكي يكفر

فلا أعرف أن كنت

أريد أن أشكو

إلي الله منكِ

أم أصلي وأشكر

فلا للموت مفر

ولا الرسول لرسالته ينُكر

فكيف أستطيع

حل هذا اللغز الكبير

فهل أنتي امرأة ضعيفة

أم أنكِ تدعين هذا

فوق السرير



لقد علمونا

أن لكل شيء نهاية

ولكن حبكِ ليس له

أي نهاية

فعينيكِ أسطورة

وحديثكِ نثر .. شعر

رواية

وحبكِ أية من عند الله

وما أجملها أية

وأن كانت الجنة

بعد موتي غايتي

فأنتِ هي الغاية

فكيف أستطيع

حل اللغز الكبير

فهل مارست معكِ

الحب يوماً

أم أني أتوهم ذلك

حين أنام وحيداً

فوق السرير

" رسالة إلي حبيبتي "

كم كنت مخطئاً

حين صدقت بأنكِ

سوف تهتمين بأمري

كم كنت مخطئاً

حين أحببتك

فبيديَّ قد صنعت قبري

كم كنت مخطئاً

حين سلمت ممالكي لكِ

وجعلت حبكِ

كحصان مجنون

بين شراييني يجري

وحين فكرت بأنكِ

رغم مشيئة الله

سوف تكونين قدري

كم كنت مخطئاً

حين أحببتكِ بجنون

وثرتْ .. وأبرقتْ

وأرعدتْ..

وعلي صحراء عينيكِ

أسقطت مطري

آه وألف آه

كم كنت أتمني

أن تشعري بعشقي

يا عمري

أنا في هواكِ

مسيح مصلوبْ

فما أعظم آلامي

ومعاناتي وصبري

أنا حبيبتي النبي

الذي تخلي عن نبوته

ومن أجل عينيكِ

أعلنت كفري

أنا الإله الذي

فقدت قوتي وقدري

أنا رسول الشعرْ

الذي فقدت أمامكِ

أحرفي وكلماتي وشعري

فإن كنت أنا نوح

فأنتِ فلكي وبري

وإن كنت أنا سليمان

فأنتي حكمتي وسحري

وإن كنت موسي

فأنتِ عصاي وبحري

فانا العاشق الذي

سافرت بين مجرات شفتيكِ

تاركاً ورائي عمري

والآن قررت الرحيل

فتقبلي مني اعتذاري

وأوعدكٍ بأنكِ

لن تريني مرة أخري

وأني سأعتزل الشعرْ..

فأنتِ الشعرْ..

وسأحرق كل أشعاري

وسأعلن للدنيا كلها

هزميتي أمامكِ وانكساري

وإن كان عشقي في نظركِ

خطيئة وعار

فسأرحل الآن حاملاً

عاري

وأن كان الموت

في سبيل الله شهاده

فالموت من أجل الحب

شهاده

ويكفيني أن أحببتكِ

باختياري

سأرحل الآن

ولا أعرف لابتعادكِ عني

أي سببْ

سأرحل وفي داخلي

تحترق ملايين الشهبْ

فأنا طفل جاء ليلعب

تحت قدميكِ

فجلد وقتل وصلبْ

أنا العاشق الذي

بليَّ بالحبِ

والشوق عليه كتبْ

سأرحل الآن

فقلبي فِي هواكِ

ضل السبيل وتعبْ

استقالة
من عشق امرأة

أقدم لكي يا سيدتي

استقالتي

فلقد تعبت من الحب

يا صغيرتي

وليس لدي ما يقالْ

فالحياة معكِ

اقوي من أي احتمالْ

فانا اعرف انكِ

تحبين رجلاً غيريْ

واعرف أن عشقي

تساوي مع حبات الرمالْ

واعرف أني علي يديك

سوف اقتل

وتحت قدميكِ دمائي

سوف تسالْ

فنظرات عينيك إليه

لهفة الشوق في عينيه

ارتجاف يديكِ حين تلامس

يديه

يقول أن عشقنا

أصبح ضربا من ضروب

المحالْ

ورغم أن شرايين قلبي تتمزق..

وبحار الحزن في داخلي تتدفق..

قرر قلبي يا صغيرتي الترحالْ

قرر أن يهرب من بلاد الحزن

والموت

فجسدكِ أصبح حبيبتي

في حاله احتلالْ

ولم أعد أجد فيكِ

براءة الأطفال..

طهارة حبات الرمالْ..

وبعد أن كنت املك جسدكِ

ارض وسماء وأمطار

قرر قلبي أن يغادر مملكته

دون أي قتالْ

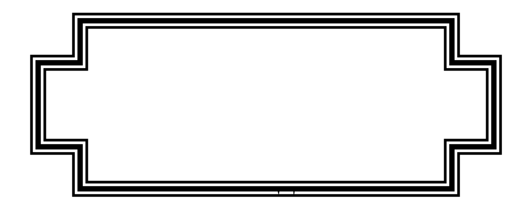
وقرر حبيبتي الاستقالة

قرر ذلك بكل حزن

وألم .. وعار .. ومرار

فهو يخاف عليكِ

ولذلك قرر الترحال



" لا تتحملي ذنبي "

لا تتحملي ذنبي
فكل امرأة أحببتها
تقسو علي قلبي
لا تخافين عليَّ
من الموت بعيداً عنكِ
فإن مت ستعود
روحي إليكِ
وحين ذبحتي روحي
لم أفكر أن أشكي
لم أفكر أن أبكي
فانا تعودت أن أموت
في صمت وظلام

فانا لا أجيد في موتي

فن الكلام

ومن أجلكِ أنتي

جفت دمائي بين شراييني

وجري حبكِ فيها

أنتي الدمعة الغالية

التي أخاف أن ابكيها

فأرجوك لا تهتمي

إذا بكيت أمامكِ

كطفل صغير

وإذا سالت دمائي

تحت قدميكِ

من هذا الجُرح الكبير

وإذا طلبت عينيا

منكٍ الرحمة

لا تهتمي فهذا خطئي

الكبير

وإذا حطم قلبي عظامي

وخرج وقال أحبكِ

فحطمي هذا القلب الصغير

ولا تخافين عليَّ

فكم امرأة قد رفضتني

كم امرأة قد صلبتني

علي صليب من خشب

كم نزفت وحيداً..

كم عانيت وحيداً..

بلا أدني أسبب

كم من ألف نهر

من الدموع

من عينيًّ قد أنسكب

فما ذاق قلبي

غير الحزن وما شرب

" وإلي أين الفرار"

تسألني نفسي

إلي أين الفرارْ

فأي شمس سوف تستقبلني

وأي قمر سوف يرحمني

وأنت شمس الشموس

وأحلي الأقمارْ

فأنتِ أشجار النخيل..

ومد البحر الطويل..

وضوء القمر

وحبات المطر

وأنتِ الجنة والنارْ

أنتِ مملكتي المحتلة

فهل لي بان أكون

قائد الثوارْ

فكيف أستطيع سيدتي

أن ابتعد عنكِ

وروحي تسكن بين مقلتيكِ

فكيف يكون هناك بديلاً

أن أكون خاضعاً

لغير عينيكِ

فحبكِ كلمات

مفردات ومدارس شعرية

حبكِ هو فلك نوح

وعصا موسي

حبكِ هو دين الحرية

حبكِ منقوش علي

عيون الشمس

وسطح القمر

حبكِ لغة إلهيه

فمن غيركِ أنتِ

يستطيع أن يعرف ما بي

فمن غيركِ يجعلني

قمراً أدور في مداره

فأنتي أدماني الذي

أعانيه

فكيف أكتب الشعر

وأنتي الكلماتْ

وأنتي الماضي والحاضر

وكل ما هو آتْ

فأنتي أم كلثوم إذا غنتْ

أنتِ الشهيدة

التي بدمائي تحنتْ

وأجمل الكتابات

فأنتِ أشد إبداعاً

من الحان بيتهوفن

وبليغ والسنباطي

ووحدِ أجمل الجميلاتْ

فإلي أين الفرارْ

وأنتي الجنة وأنتي النارْ

"والآن سترحلين"

بعد أن أتعبني الحب
وقتلني الحنينْ
أشعر بأنك الآن سترحلينْ
وسأسقط بعدكِ قتيلا
فهل بموتي ترتاحينْ
الآن ستمحى من ذاكرتي
إلي الأبد رائحة الياسمينْ
الآن أفقت من وهمي
فلم أكن نبيا لكِ
أو ملكاً للعاشقين
الآن اسمع صوتكِ يناديني
وأنا يا عمري أحتضرْ
الآن أشاهد الدنيا تذوب
وعلي قبري يسقط المطرْ

وفوق هذا القبر شاهد

كتب عليه شهيد الحب

الذي انتحرْ

والقمر يبكي عليَّ

فلقد كنت أشكوكِ إليه

فحن القمرْ

كم كنت احلم

أن أكون حبيبَكِ

ولكن فرقنا القدرْ

فما اقسي ما ذاق القلبُ

وما شعرْ

فلقد عاش واهماً

أنكِ المسيح المنتظرْ

أنا لم أتخلي عنكِ يوماً

ولكنكِ تخليتِ عني

وما هان عليكِ دمي

الذي ينزف مني
من قلبي وروحي وعقلي
وأعصابي
فهل يا تري
تركتيني لكي تستمعي بموتي
أم كان هذا كل ما تتمني
وأنا الذي تمنيت
أن أموت لأرسم
علي شفتيكِ ابتسامة
واعتقدت بأنك يا سيدتي
سوف تقومين بدفني
وأنكِ ستصلين عليَّ بشفتيكِ
وتختارين لي كما تمنيت
قبرا تحت قدميكِ
واعتقدت بأن الموت نفسه
لن يردك عني

فيا من خلقت روحيْ

من نار حبكِ

لن يموت

نبي الحب بداخلي

ولو روحي تفارقني

فالجنة أنتِ والنار أنتِ

ونيران الشعر التي تسكنني

ولكنكِ رفضتِ أن نكون معاً

وبنيتي ألاف الأسوار

بينكِ وبيني

" وعود رجل عاشق "

وعدت نفسي

بالا أعود إليكِ

وبالا ابكي كطفل صغير

لكي أعود لسماء مقلتيكِ

وعدت نفسي

حين أكون معكِ

ألا أتساقط كأوراق الشجر

تحت قدميكِ

وعدت بأشياءٍ .. وأشياءٍ

وأشياءٍ

ولكني نسيت وعودي

حين رأيت الحزن

في عينيكِ

وعدت بالا أرسم وجهكِ

علي حبات المطرْ

وعدت بالا أقوم

بغزو شفتيكِ

اللتان تغيب بينهم الشمس

ويطلع القمرْ

وعدت ألا أكتب فيكِ

شعراً

أكثر من أواق الشجرْ

وعدت بأشياءٍ .. وأشياءٍ

وأشياءٍ..

ولكن حبكِ ظل كما هو

يجري بين شراييني

وبين شرايين الشمس

وأوردة البحار

وفي قلب الحجرْ

وعدت بالا اشتاق

يوماً إلي السماءْ..

لأنكِ أنتِ السماءْ..

ودت بالا أتنفس الهواء..

لان حبكِ يسري

بينا أنسجه الهواءْ..

وعدت بأشياءٍ .. وأشياءٍ

وأشياءٍ

ومازالت مشاعري

تنتمي لكي

كانتماء السحب

إلي السماءٍ

وعدت بالا أحبكِ

في الثانية ألف مرةْ

وعدت بالا أثمل

حين أراكِ لدرجة

السكرةْ

وعدت بأن أثور

علي شفتيكِ

وهل يستطيع الكوكب

أن يثور

ويبتعد عن المجرةْ

" يقتلني الحنين "

يقتلني الحنين سيدتي
ويقتلني الحبْ
فانا بعيد عنكِ
أعاني ألف ذبحة
في القلبْ
كنبي قطع عنه الوحي
ولست أعرف ما الذنبْ
فأنا لم أكفر بكِ
فأنا الذي خلقت لكِ
أنا الملك
الذي قبلت عبوديتي
وقبلت بكِ إلهه

لهذا الدربْ

وتيقنت بأنكِ

الوحيدةْ .. الفريدةْ

القدوسةْ .. الكاملةْ

العصريةْ ..الحجريةْ

والوريثة الشرعيةْ

كملكة لهذا القلبْ

وأعرف أن بعدي عنكِ

كبعد الأرض عن السماءْ

وأعرف أني بشر

وأنتِ إلهه إغريقية

فما أصعب الانتماءْ

وأتمني أن مت يوماً

أن أموت بين أحضانك

أن أموت

وأنا علي أيمانك

فهل لي بهذا الرجاءْ

وكم أدعو الله

أن تصبح روحي بعد موتي

بين أحداقكِ دمعه

أو أن أجري

بين شرايين قلبكِ

كقطرة دماءْ

فهل يستطيع الكوكبْ

من الشمس أن يهربْ

وهل يستطيع قلبي

حين يراكِ

ألا يجن ويذهبْ

وهل تستطيع الملائكة

من الصلاة أمام الله

أن تتعبْ

فكيف أمل من الصلاة

أمام حسنكِ أو أتعبْ

يقتلني الحنين سيدتي

ويقتلني الحبْ

فمتي تعودي

لمالك هذا القلبْ

الرسالة الاخيرة

هذي هي رسالتي الأخيرة

إليكِ

فأنا لم أعد قادراُ

علي رؤية عذابي

في عينيكِ

فأنا لم أعد قادراُ

أن ألعب دور الرجل

الثاني لديكِ

ولم أعد أستطيع رؤيتكِ

وأنتِ تغرقين سفني

بيديكِ

كيف بعد أن تعودت

شفتيَّ علي شفتاك

يديُّ علي يداكِ

كيف أكون

الرجل الثاني لديكِ

سامحيني

فلست أنا هذا الرجل

فرغم عشقي لكي

ورغم أيماني الشديد بكي

سأحطم معابد حبكِ بيديٌّ

وأقتل أسطورة الحب

التي تسكن فيٌّ

فصدقيني يا سيدتي

يا من كنتِ تسكنين

بأوردتي..

بقلمي بورقي

بخبزي بحنجرتي

بعقلي بروحي بقلبي بأنسجتي

صدقيني يا إلهه ألهتي

أني بكِي قد كفرتْ

ومن حبكِ قد مللتْ

فأنا من كثرة غروركِ

في مقبرة كبرياءكِ

حياً دفنتْ

فأنا معكِ كالمسيح

ظلماً صلبتْ

فأنا نبيُ ُ جئت لأهديكِ

للإيمان

فشنقاً شنقتْ

وأشكر الله كثيراً

لأني بكِ قد كفرتْ

محب حنا غبور

الفهرس